

قصر الأمل

- 150 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا زيد بن الهيثم حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن أبيه قال : اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا ف قيل له : لو أمسكت أو رفقت بنفسك بعض الرفق ؟ فقال : ان الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها ؛ والذي بقي من أجلي أقل من ذلك ! .
قال : فلم يزل على ذلك حتى مات .
- 151 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البصري بن أبي سميئة قال : حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا أبو العلي البيروتي عن يونس بن حليس عن أبي إدريس قال : صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له : لو أجمت نفسك . فقال : أيها ! .
إنما يسبق من الخيل المضمرة . وربما خرج من منزله فيقول لامرأته : شدي رحلك فليس على جسر جهنم معبر .
- 152 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال : حدثني محمد بن ثابت العبدي عن محمد بن واسع قال : قال خليلد العصري : كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا ! .
وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملا ! .
وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفا ! .
فعلام تعرجون ؟ وما عسيتم تنتظرون ؟ الموت ؟ فهو أول وارد عليكم من الله خير أو بشر ! .
يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيرا جميلا .
- 153 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد قال : حدثني يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال : حدثني محمد بن مطرف قال : دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت فقلنا : يا أبا حازم كيف تجدك ؟ قال : اجدني بخير . اجدني راجيا الله حسن الظن به . ثم قال : إنه والله ما يستوي من غدا وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب ! .
- 154 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد قال : حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي قال : سمعت صالح بن بشير يتمثل هذا البيت في قصصه : .
وغائب الموت لا ترجون رجعتة ... إذا ذوو سفر من غيبة رجعوا .
قال : ثم يبكي ويقول : هو والله السفر البعيد فتزودوا لمراحله فإن خير الزاد التقوى .

واعلموا أنكم في هذا أمنيتهم فبادروا الموت فاعملوا له قبل حلوله . قال : ثم بكى .
155 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا فهد بن حيان قال : حدثنا حماد بن يحيى قال : سمعت حسان بن أبي سنان يقول لرجل من إخوانه : بادر انقطاع عملك فإن الموت إذا جاء انقطع البرهان .

156 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا..... التغلبي قال : وحدثنا المليح مولى... عن فرات بن سليمان قال : قال سلمان الفارسي : أصبح على وجل وأمسي على وجل .

157 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد قال : حدثني داود بن المحبر قال : حدثني صالح المري قال : حدثني رجل من الأزد بعثه عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز قال : سمعته يخطب ويقول في خطبته : والله ما هي إلا الآخرة ألا فاعملوا الخير ما دعيتم إليه ولا تغرنكم الدنيا والمهله فيها فعن قليل تنقلون إلى غيرها توشكون . فإله ! .
على الله في أنفسكم فبادروا بها الموت قبل حلول الموت فلا يطول بكم الأمد فتقسو قلوبكم وتكونوا كقوم دعوا إلى... فقصروا بعد... قصروا عند الآخرة . قال : ثم نحب وهو على المنبر ! .

158 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن علي الثقفي حدثني مطيع بن سعيد الثقفي قال : سمعت الحجاج بن يوسف يخطب على المنبر وهو يقول : رحم الله امرأة نظر لنفسه بادرا فوتها قبل أن ينزل الموت بها . قال : ثم ينزل الموت بها . قال : ثم نزل عن المنبر وهو يبكي .

159 - حدثنا أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا الجسور أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل... قال : أخبرنا الحسين قال : حدثنا عبد الله حدثني محمد حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي قال : دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت وهو يومئ برأسه - يرفعه ويضعه - كأنه يصلي فقال له بعض أصحابه : في مثل هذه الحال رحمك الله ؟ قال : إنني أبادر طي الصحيفة !